اقراو المقدار ونحو من ونقص قوله ان الحصول الظاهر ان النفوس الحيوانية على تقدير
تجردها لا يكون مدركة للكليات كالنفس الانسانية فالتخالف بينهما يكون اما ب
الحقيقة او بحسب الكمال والنقصان كما هو رأي الاشراقيين او بحسب وصف اخر
غير الادراك قوله وبعضهم اثبتوا في النبات ايضا الظاهر ان النباتات و
الجمادات على تقدير تكون مدركة للكليات فالاية الكريمة وان من شيء الا
ويسبح تكون على ظاهرها قوله الشيخ تنبيه على بقاء الذات بما هو جوهر كونه كل
فطرة من بقاء السامع والمسموع والمسموع منه وعليه مدار احكام الشرع والعقل و
العجب من بعض الاعزة قال ههنا قولا غريبا وهو ان للتلميذ ان يقول للشيخ انا
من اخطابك تقول في هذه الوقت ايضا ما كنت قلت اولا وانا اقول ايضا ما كنت
قلت اولا وان كان تشخصك هذا غير تشخصك الاول وتشخصي هذا ايضا غير تشخصي الاول
وزعم ان ما ذهب اليه التلميذ موافق لما ذهب اليه الصوفية من تجدد الامثال
ولا يخفى ان قول الشيخ تنبيه على بقاء الذات بما هو بديهي اولي ومن البين الظاهر
ان انا وانت جزئيان ولو فرض التجدد وفيها لصار الكليين ثم من قول الصوفية
قدس الله اسرارهم وهو ان في كل آن بالنسبة الى كل شخص اعدام وايجاد وبقاء
على ان لله تعالى اسماء متقابلة بعضها قهرية وبعضها لطفية ولا تعطيل فيها
بالنسبة الى شيء من العالم من الجواهر والاعراض وبين قول التلميذ بون بعيد
فان كلامهم ليس في الذوات والهويات بل في اوصاف غير مشخصة من حيث
هي اوصاف لها غير مستقلة ولا شك ان ما يخالف احكام العقل والشرع هو
التبدل في الذوات والهويات كما هو لقوله تبينا دون التبدل في اوصافها ولو

لكن

من حيث هي وصفاتها وتوابعها كما هو قول الصوفية قوله فيكون ذلك الادراك
[illegible] وايضا يلزم ان يكون الادراكات الحاصلة في الزمان السابق ابدية او
مساوية للادراكات الحاصلة في الزمان اللاحق او فوقه لا يكون ادراكه في
الزمان اللاحق الا يكون بازائه ادراك في الزمان السابق واللازم باطل
لان العلوم تتزايد يوما فيوما قوله اقول الاولى نقل عنه في وجه الاولوية ال
الراجحة ان المقدمة الاخيرة مما ليس بسابق ممنوعة بل ظاهر البطلان
ولا يخفى ان العدم ههنا مقابل الملكة لا العدم المحض الذي ليس وصفا ضرورة ان
الادراك لو كان عدميا لكان صفة عدمية قوله والا لكان للنفس ادراكات
غير متناهية اي على سبيل التعاقب لان لكل منها انتفاء للاخر وهذا انما وان
كان في الامور الاعتبارية لكنه في الادراكات على تقدير حدوث النفس محال
قوله ثم ان كان الادراك لم حاصلا له على هذا التقدير يلزم اعادة السلسلة الغير
المتناهية بعينها المرآة غير متناهية وفيه نظر لان الادراك لو كان انتفاء
لا يكون انتفاء محضا على طريق السلب البسيط بل انتفاء مبنيا على طريق السلب
العدولي ضرورة ان الادراك صفة قائمة بالمدرك والسلب البسيط ليس صفة
شيء ولما كان الانتفاء الثاني في انتفاء انتفاء الشيء ادراكا كان انتفاء
الانتفاء انتفاء للانتفاء الثابت لا شك انه لا يستلزم تحقق الشيء بل اعم من
تحقق الشيء ومن انتفائه لانه يكون في قوة السالبة المعدولة وان السالبة المعدولة
اعم من السالبة البسيطة الموجبة المحصلة الا ترى ان سلب العمر كما لا يستلزم
تحقق العمر [illegible] عنه فكذا انتفاء انتفاء الشيء لا يستلزم تحقق الشيء لا امتناع اعادة